

أحكام العزاء

من فتاوى وليّ أمر المسلمين الإمام الخامنئي دام ظلّه

إعداد: «شعائر»

س: تُقرأ في بعض الهيئات الدينية ماتم لا تستند إلى «مقتل» معتبر، ولم تُسمع من عالم أو مرجع، وعندما يُسأل قارئو هذه المآتم عن مصدرها يجيبون: «هكذا أفهمنا أهل البيت عليهم السلام»، أو «هكذا أُرشدونا»، وأن واقعة كربلاء ليست في المقاتل فقط وليس مصدرها قول العلماء فقط، بل أحياناً قد تتضح الأمور للقارئ والخطيب الحسيني عن طريق الإلهام أو المكاشفة مثلاً.

وسؤالي هو: إن نقل الوقائع عن هذا الطريق هل هو صحيح؟ وإذا لم يكن صحيحاً، فما هو تكليف المستمعين؟

ج: نقل المطالب بالصورة المذكورة، من دون أن تكون مستندة إلى رواية ولا مثبتة في التاريخ، ليس له صفة شرعية، إلا أن يكون نقلها بعنوان بيان الحال بحسب استنتاج المتكلم، ولم تكن كما علم كذبه وخلافه. وتكليف المستمعين هو النهي عن المنكر، فيما لو تحقّق لديهم موضوعه مع شرائطه.

س: ما هو حكم استعمال الآلات الموسيقية في العزاء مثل: «الأرغن» (آلة موسيقية تشبه «البيانو») والصنج وغيرهما؟
ج: استخدام الآلات الموسيقية لا تتناسب مع عزاء سيّد الشهداء عليه السلام، فينبغي أن تكون إقامة مراسم العزاء بنفس الكيفية المتعارفة، والتي كانت متداولة منذ القدم.

س: هل يجوز للمرأة أن تقرأ مجالس العزاء، مع علمها بأن الأجنبي يسمعون صوتها؟

ج: إذا كان فيه خوف المفسدة وجب الاجتناب عنه.

س: إذا فات من المكلف بسبب المشاركة في مجالس العزاء بعض الواجبات، كأن فاتته صلاة الصبح مثلاً، فهل ينبغي له عدم حضور هذه المجالس مرة أخرى، أو أنّ عدم مشاركته يؤدي إلى البعد عن أهل البيت عليهم السلام؟
ج: من البديهي أنّ الصلاة الواجبة مقدّمة على فضل المشاركة في مجالس عزاء أهل البيت عليهم السلام، ولا يجوز ترك الصلاة وتفويتها بعذر المشاركة في المآتم الحسيني، ولكن المشاركة في مراسم العزاء بنحو لا تزاحم الصلاة ممكنة وهي من المستحبات المؤكّدة.

س: ما هو حكم ضرب الجسد بالسلاسل كما يفعله بعض المسلمين؟

ج: إذا كان على النحو المتعارف، وبشكل يعدّ عرفاً من مظاهر الحزن والأسى في العزاء، فلا بأس به.

س: ما هو رأيكم بالنسبة لاستمرار مسيرة مواكب العزاء في ليالي شهر محرم إلى منتصف الليل، ويُستخدم فيها الطبل والمزمار؟
ج: إنطلاق مواكب العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه عليهم السلام، والمشاركة في أمثال هذه المراسم الدينية أمر حسن جداً ومطلوب، بل من أعظم القربات إلى الله تعالى؛ ولكن يجب الحذر من أي عمل يسبّب إيذاء الآخرين، أو يكون محرّماً في نفسه شرعاً.

* الموقع الإلكتروني لمكتب الإمام الخامنئي